

70 - شرح القول السديد في مقاصد التوحيد للسعدي الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد فاللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا وان تفتح علينا وترحمنا اللهم اغفر لشيخنا ولنا وللمسلمين - 00:00:01

قال العلامة السعدي رحمة الله تعالى في كتابه القول السديد في مقاصد التوحيد في باب الدعوة إلى شهادة ان لا اله الا الله قال وهذا الترتيب الذي صنعه المؤلف في هذه الابواب - 00:00:17

في غاية المناسبة فانه ذكر في الابواب السابقة وجوب التوحيد وفضله والحدث عليه وعلى تكميله والتحقق به ظاهرا وباطنا والخوف من ضده وبذلك يكمل العبد نفسه ثم ذكر في هذا الباب تكميله لغيره بالدعوة إلى شهادة ان لا اله الا الله - 00:00:31 فانه لا يتم التوحيد حتى يكمل العبد جميع مراتبه ثم يسعى في تكميل غيره وهذا هو طريق جميع الانبياء فانهم اول ما يدعون قومهم الى عبادة الله وحده لا شريك له - 00:00:54

وهي طريقة سيدهم وامامهم صلى الله عليه وسلم لانه قام بهذه الدعوة اعظم قيام ودعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة والتي هي احسن لم يفتر ولم يضعف حتى اقام الله به الدين وهدى به الخلق العظيم ووصل دينه ببركة دعوته الى مشارق الارض ومغاربها - 00:01:10

وكان يدعو بنفسه ويأمر رسليه واتباعه ان يدعوا الى الله والى توحيده قبل كل شيء لان جميع الاعمال متوقفة في صحتها وقبولها على التوحيد فكما ان على العبد ان يقوم بتوحيد الله - 00:01:34

فعليه ان يدعو العباد الى الله بالتي هي احسن وكل من اهتدى على يديه فله مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء واذا كانت الدعوة الى الله والى شهادة ان لا اله الا الله فرضا على كل احد - 00:01:54

كان الواجب على كل احد بحسب مقدوره فعلى العالم من بيان ذلك والدعوة والارشاد والهداية اعظم مما على غيره من ليس بعالم وعلى القادر ببدنه وبيده او ماله او جاهه وقوله اعظم مما على من ليست له تلك القدرة. قال تعالى - 00:02:11 فاتقوا الله ما استطعتم ورحم الله من اعان على الدين ولو بشرط كلمة وانما الهاك في ترك ما يقدر عليه العبد من الدعوة الى هذا الدين الحمد لله رب العالمين - 00:02:34

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم وبارك وانعم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد - 00:02:51

هذه الترجمة باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله عقدها المصنف رحمة الله تعالى في بيان فضل التوحيد في بيان فضل الدعوة الى التوحيد وان هذا العمل من اشرف الاعمال - 00:03:13

وان لها ونفعه عظيم غاية النفع لان التوحيد هو الاصل الذي تقوم عليه الاعمال وينبني عليه الدين فان مثل التوحيد مع الاعمال كالاصول مع الاشجار فكما ان الاشجار لا تقوم الا على اصولها فالدين لا يقوم الا على اصوله - 00:03:36

الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فمن يدعوا الى توحيد الله تبارك وتعالى فعمله في تصحيح الاصول واقامتها واذا صاح الاصل - 00:04:07

واستقام ص ح ما بنى عليه بينما اذا فسد الاصل فسد ايضا ما بنى عليه ولهذا من اشرف الاعمال وانجلها الدعوة الى توحيد الله
وغيره، هذا الاعتقاد وهذا التوهيد في القلوب والاعما، على تحسنه - 30:04:00

الى الناس وتقريبهم منه وحثهم عليه وبيان فضله وعظيم مكانته والمصنف اعني مصنف كتاب التوحيد شيخ الاسلام محمد بن عبد الملهاب ، حمه الله تعالى . احسن: احسانا عظيمها . هذه المقدمة - 00:04:56

التي بدأ بها كتاب العظيم كتاب التوحيد فبدا اولا بما يتعلق بوجوب التوحيد ثم ثنى بالفضائل فظائل التوحيد ثم ثلث بتحقيق التوحيد وهو الدرحة العليا ثم ذكر داعيا الخوف من ضده - 00:05:24

وهو الشرك بالله وهذه كلها في تكميل النفس وبناء وبنائها البناء الصحيح على التوحيد الراسخ والعقيدة الصحيحة
التي لا يقوم الدين الا عليها فلما اسس هذا التأسيس - 00:05:54

الا العظيم النافع ثم هذا التأسيس بالدعوة اليه بحيث يكون من وفقه الله سبحانه وتعالى الى تكميل نفسه يحرص على تكميل الاخرين ويحصل ويحصل على تعديله هذا النفع الذي وصل اليه الى الاخرين - 00.06.17

ثم انه ان فعل ذلك اعني دعوة الاخرين لها توحيد الله سبحانه وتعالى فانه يفوز اجر مثل اجر من تبعه لا ينقص من اجرهم شيئاً لأن الدليل على الخبر كفاعله كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:06:47

وقال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من من اجرورهم شيء فالحاصل ان المسلم ينبغي عليه اولا ان يعتني هو في نفسه - 00:07:12

يُعمل على دعوة الآخرين إلى ذلك فأن الدعوة إلى التوحيد توحيد الله سبحانه وتعالى شرف ليس بعده شرف - 29:07:00

ورفعه وعلو لمن وفقه الله سبحانه وتعالى لذلك لأن الدعوة إلى التوحيد هو زبدة دعوة المرسلين وخلاصة رسالتهم
وصفوا ما يدعون الناس إليه وما من نبي بعثه الله تبارك وتعالى إلا وأول ما يقرع سمع أقوامه منه - 00:08:01

وهو ينبع من مفهوم العدالة الاجتماعية الذي يرى في العدالة انتشاراً متساوياً لثروة المجتمع بين جميع أفراده.

ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون - 00:08:34

قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله - 00:08:55

عظمي جدا شرف عظيم جدا تصحيح الاصول واصلاح العقائد - 00:09:15

الشارح بين هنا ان هذا الباب هو من باب تكميل الغير بعد ان كمل المرء نفسه يعمل على - 00:09:39

يُسْعَى فِي تَكْمِيلِ غَيْرِهِ - 00:10:15

وهذه طريقة جميع الانبياء طريقة جميع الانبياء من يتأمل في دعوات الرسل اقوامهم قد ذكر كثيرا قد ذكر الله كثيرا من قصصهم في القرآن الكريم يجد ان التوحيد هو الاساس - 00:10:32

عليه الصلاة والسلام يجد انه قام بهذه الدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى اعظم قيام - 00:10:52

ولم يحصل منه فتور ولا ضعف في ذلك حتى اقام الله به الدين وهدى به الخلق العظيم وسبحان الله يعني من من ينظر الوقت الذي بعث فيه عليه الصلاة والسلام - 00:11:17

وحال الناس وقت البعثة يجد ان الارض في ذلك الزمان خيم عليها الشرك كلها تماما طبق الارض ولم يكن على وجه الارض من يوحد

الله عز وجل ويخلص له الدين الا قلة قليلة جدا. بقایا من اهل الكتاب - [00:11:36](#)

والا الارض الارض في جميع ارجائها وكل اطرافها خيم عليها الشرك تماما وطبقها كلها حتى قال عليه الصلاة والسلام ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم اجمعين ثم قتتهم اجمعين الا بقایا من اهل الكتاب. قلة قليلة بقایا من اهل الكتاب بقوا على - [00:12:04](#)

التوحيد والا كل كل الارض في جميع اطرافها وجميع نواحيها كلها خيم عليها الشرك قام عليه الصلاة والسلام هذه الدعوة العظيمة آن اعظم قيام فهدي الله به قلوبنا عميا وخلص بدعوته قلوبنا غلفا - [00:12:33](#)

اصلح بدعوته خلقا لا يحصيهم الا الله سبحانه وتعالى اخرج الله به الناس من الظلمات الى النور فهو عليه الصلاة والسلام قام بهذا الامر وبهذه الدعوة اعظم قيام فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والمواعظ الحسنة - [00:13:02](#)

وبالمجادلة والتي هي احسن وبلغ البلاغ المبين ما ترك خيرا الا دل الامة عليه ولا سرا الا حذرها منه ووصل دينه ببركة دعوته الى مشارق الارض ومغاربها وكان عليه الصلاة والسلام يدعو - [00:13:27](#)

الى هذا التوحيد بنفسه وايضا يرسل الرسل والبعوث الدعوة ويأمرهم بالبدء بالتوحيد كل من ارسله امره بان يبدأ بالتوحيد الذي هو الاساس قال عليه الصلاة والسلام يا معاذ ان لما ارسله الى اليمن - [00:13:50](#)

قال يا معاذ انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله الا الله وهذه العناية بامر التوحيد والاصلاح له والبدء به قبل غيره في الدعوة - [00:14:12](#)

سبب ذلك ان جميع الاعمال متوقفة في صحتها وقبولها على توحيد الله فالاعمال مهما كثرت وتنوعت لا تكون مقبولة الا الا اذا اقيمت على اصل صحيح فكما ان البناء لا يقوم الا على اصوله فالذين لا يقومون الا على التوحيد - [00:14:38](#)

لا يقوم الا على التوحيد ومثل من يدعون الناس الى العبادات والاخلاق مع اهمال التوحيد مثل من يبني بيته بلا اصول كالذي يبني بيته بلا اصول فالبيت الذي يبني ولا توضع له اصول متينة ينهار لا يقوم - [00:15:05](#)

والذين لا يقومون الا على توحيد الله سبحانه وتعالى لا بد ان يؤسس على التوحيد والعقيدة الصحيحة الراسخة في القلوب فبذلك تصح الاعمال وتقبل اما بدون ذلك لا تكون الاعمال مقبولة وان كثرت - [00:15:28](#)

وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ومن يكفر بالايام فقد حبط عمله ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك فان اشركت ليحطط عملك فالتوحيد تتوقف جميع الاعمال في صحتها وقبولها على - [00:15:51](#)

وجوده قال رحمه الله فكما ان على العبد ان يقوم بتوحيد الله فعليه ان يدعو العباد الى الله والتي هي احسن وكل من اهتدى على يديه فله مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجرهم شيء - [00:16:14](#)

قد يدعون الى توحيد الله ولا يهتدى على يديه احد او يهتدى على يديه قلة فالاجر مع ذلك ثابت في كل من دعاهم في كل من دعاهم الى توحيد الله - [00:16:38](#)

الى غير ذلك من ابواب ايام الاجر ثابت حتى وان لم تحصل الهدایة ولهذا بعظ الانبياء يأتي يوم القيمة ومعه الرجل وبعضهم معه الرجال وبعضهم يأتي وليس معه احد واجرها ثابت عند الله - [00:16:53](#)

ادى الدعوة وبلغ البلاغ المبين لكن ما كتب الله هداية لاحد على يديه لكن الاجر ثابت الاجر ثابت فان حصلت هداية على يديه فله اجر زائد على ذلك وهو مثل اجور من تبعه - [00:17:13](#)

مثل اجور من تبعه اهذا ينبغي ان يعلم حتى لا لا يصاب المرء بمثلا يأس او قنوط يجد انه دعا لم يستجب له وانه لم يحصل نفع النفع حاصل والاجر ثابت عند - [00:17:36](#)

الله سبحانه وتعالى اذا كان دعا بطريقة صحيحة وعلى هدي قويم وصراط مستقيم وعلى بصيرة من دين الله سبحانه وتعالى كما قال الله جل وعلا قل هذه سبيلي ادعوا الى الله - [00:17:56](#)

على بصيرة انا ومن اتبعني قال واما كانت الدعوة الى الله والى شهادة ان لا الله فرظا على كل احد كان الواجب على كل احد بحسب مقدوره على كل احد بحسب مقدوره - [00:18:12](#)

آ العالم يعني اه بعلمه وصاحب المال بماله في نشر كتب الاعتقاد وكتب التوحيد غيرها من الوسائل التي ينتشر بها التوحيد وفي
زماننا هذا كثرت الوسائل وتيسرت امور ما كانت موجودة - 00:18:30

في اه في اي زمان مضى فالحاصل ان كلا يجتهد حسب اه حسب استطاعته فاتقوا الله ما استطعتم الذي ما عنده قدرة يدعو
باهداء الكتب كتب التوحيد والبحث عليها - 00:18:57

واهداء الدروس الصوتية مثلا التي في بيان التوحيد والبحث عليها والترغيب فيها فكل واستطاعته اتقوا الله ما استطعتم قال الشيخ
رحمه الله رحم الله من اعان على الدين ولو بسطر كلمة - 00:19:15

رحم الله من اعان على الدين ولو بشطر كلمة. يقصد الا تحقر في في باب الدعوة الى دين الله ولو الشيء القليل ولو الشيء القليل يعني
لما ترى احدا نشيطا - 00:19:36

بالدعوة وتقول وفقك الله اعاذك الله سددك الله انت بهذا اعنت انت بهذا اعنت على آ على الدعوة الى دين الله سبحانه وتعالى
ولو بشطر كلمة لا يحرم آا الانسان - 00:19:55

لا نفسه من من الخير في هذا الباب العظيم قالوا رحم الله من اعan على الدين ولو بشطر كلمة. وانما الهاك في ترك ما يقدر عليه العبد
من الدعوة الى هذا الدين والاشد هلاكا من ذلك - 00:20:19

ان يكون الانسان والعياذ بالله في سلوكه واعماله واقواله يصد عن عن دين الله سبحانه وتعالى آاما اه اما بالدعوة الى الباطل او
بالحقيقة في اعراض اهل العلم الذين يدعون الى الله سبحانه وتعالى والى - 00:20:39

التوحيد على على بصيرة وهذا من الصد عن دين الله ومن الصد عن اه اه من من الصد عن الدعوة الى الله سبحانه وتعالى ومن
ومن موجبات الحرمان والخسران نعم - 00:21:04

قال رحمه الله تعالى في باب تفسير التوحيد وشهاده ان لا الله الا الله هما بمعنى واحد فهو من باب عطف المترادفين وهذه المسألة
اكبر المسائل واهما كما قال المصنف رحمه الله - 00:21:25

وحقيقة تفسير التوحيد العلم والاعتراف بتفرد الرب بجميع صفات الكمال واخلاص العبادة له وذلك يرجع الى امرين نفي الالوهية كلها
عن غير الله بان يعلم ويعتقد الا يستحق الالهية ولا شيئا من العبودية احد من الخلق - 00:21:43

لا نبي مرسى ولا ملك مقرب ولا غيرهما وانه ليس لاحد من الخلق في ذلك حظ ولا نصيب الامر الثاني اثبات الالوهية لله تعالى وحده
لا شريك له وتفرده بمعانى الالوهية كلها - 00:22:05

وهي نعوت الكمال كلها ولا يكفي ولا يكفي هذا الاعتقاد وحده حتى يتحقق العبد باخلاص كلمة الدين لله فيقوم بالاحسان والايام
فيقوم بالاسلام والايام والاحسان وبحقوق الله وحقوق خلقه قاصدا بذلك وجه الله وطالب الرضوانه وثوابه - 00:22:22

ويعلم ان من تمام تفسيرها وتحقيقها البراءة من عبادة غير الله وان اتخاذ انداد يحبهم كحب الله او يطيعهم كطاعة الله او يعمل لهم
كما يعمل لله ينافي معنى الا الله الا الله اشد المنافة - 00:22:47

وبين المصنف رحمه الله ان من اعظم ما يبين معنى لا الله الا الله قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من
دون - 00:23:08

دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله فلم يجعل مجرد التلفظ بها عاصما للدم والمال بل ولا معرفة معناها مع لفظها. بل ولا
الاقرار بذلك. بل ولا لا يدعوا الا الله - 00:23:20

وحده لا شريك له بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله فان شك او توقف لم يحرم ماله ولا دمه
فتبيين بذلك انه لابد من اعتقاد وجوب عبادة الله وحده طاعة لله وانقيادا. ولابد من البراءة مما ينافي ذلك عقدا عقدا

عقدا وقولا وفعلا ولا يتم ذلك الا بمبة القائمين بتوحيد الله وموالاتهم ونصرتهم - 00:23:58

وبغض اهل الكفر والشرك ومعادتهم ولا تغنى في هذا المقام الالفاظ المجردة ولا الدعاوى الخالية من الحقيقة بل لا بد ان يتطابق

العلم والاعتقاد والقول والعمل فان هذه الاشياء متوالية متى تخلف واحد منها تخلفت - 00:24:26

في البقية والله اعلم هذا الباب اه باب اه عظيم جدا وهو في تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله هي كلمة التوحيد - 00:24:45

والتجريد هو مدلول لا اله الا الله لان لا اله الا الله تقوم على ركين النفي والاثبات لا اله هذا النفي الا الله هذا الاثبات فلا اله الا الله تقوم على ركين هما التوحيد - 00:25:06

التجريد نفي واثبات وليس التوحيد نفيا بلا اثبات وليس ايضا اثباتا بلا نفي بل التوحيد نفي واثبات نفي للعبودية بكل ما معانيها عن غير الله عز وجل واثبات للعبودية بكل معانيها لله وحده سبحانه وتعالى - 00:25:36

وذلك باخلاص الدين له فليست لا اله الا الله كلة لا معنى لها او لفظة لا مدلول لها بل هي كلمة مشتملة على اعظم المعاني. واجل المقاصد وانبلي الغايات مشتملة على توحيد الله سبحانه وتعالى - 00:26:07

ولهذا لا اله الا الله لا تكونوا نافعة لقائهما الا اذا حقق ما دلت عليه من التوحيد اما من قالها بلسانه ونقضها بفعاله لا تكون نافعة له ولا منجية له يوم يلقى الله سبحانه وتعالى - 00:26:34

لان مقصود هذه الكلمة ان يوحد الله وان يفرد سبحانه وتعالى بالعبادة ولما قال عليه الصلاة والسلام للمشركين الكفار قولوا لا اله الا الله تفلحوا فهموا المراد بهذه الكلمة المقصود بها - 00:26:57

فالقولوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وقالوا ايضا وكما ذكر الله وانطلق الملا منهن ان امشوا واصبروا على الهمم ان هذا لشيء يراد عرفوا ان لا اله الا الله - 00:27:23

ابطل جميع الالهة وتلغي جميع العبودات وتدعوا الى افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وحده فلا يدع الا الله ولا يسأل الا الله ولا يستغاث الا بالله ولا يتوكلا على الله ولا يذبح الا لله ولا ينذر الا لله ولا يصرف شيء من العبادة الا له وحده جل في علاه - 00:27:43

هذا هو معنى هذه الكلمة. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين وتفسير هذه الكلمة لما عقد رحمه الله تعالى شيخ الاسلام محمد عبد الوهاب رحمه الله - 00:28:10

لما عقد هذه الترجمة تفسير لا اله الا الله قد تظن لما ترى هذا العنوان تفسير لا اله الا الله انه سيكتب كلاما من عنده يشرح به لا اله الا الله - 00:28:36

لم يكتب ولا كلمة واحدة آآ من قوله او او كلامه وانما ساق ايات ايات من القرآن تفسر لا اله الا الله فكانه يقول لك اقرأ هذه الآيات وخذ تفسير لا اله الا الله منها - 00:28:51

فهي تبين لك لا اله الا الله تبين لك معنى لا اله الا الله ونستمع الان الى الآيات التي اه ساقها رحمه الله تعالى قال تعالى - 00:29:12

اوئل الذين يدعون بيتغدون الى ربهم الوسيلة ابهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربكم كان محظورا وقال تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطريني فانه سيهدى - 00:29:31

وقال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امرنا الا ليعبدوا لها واحدا. لا اله الا هو سبحانه عما يشرون وقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. هذه الآية - 00:29:52

ولها نظائر كثيرة جدا في القرآن تفسر كلمة التوحيد لا اله الا الله وتبينها وتوضح معناها وتجلی مدلولها آآ ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. هذا هو معنى لا اله الا الله - 00:30:15

ومن ذلك قوله وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياته هذا هو معنى لا اله الا الله ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. هذا ومعنى - 00:30:46

لا اله الا الله ومن ذلك قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي بلا اله الا الله هذا هو معنى لا اله

الا الله ومن ذلك قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. اعبدوا الله - [00:31:04](#)

ولا تشركوا به شيئاً هذا هو معنى لا الله الا الله ومن ذلك ما ذكره الله عن خليله ابراهيم عليه السلام اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيدين وجعلها كلمة - [00:31:26](#)

باقية في عقبة اي كلمة التوحيد الذي ذكر مدلولها هنا فهذا هو معنى لا الله الا الله او تلك الذين يدعون بيتغدون الى ربهم الوسيلة ايهما اقرب ويرجون رحمته ويختلفون عذابه. هذا ومعنى - [00:31:42](#)

لا الله الا الله فالقرآن فيه ايات كثيرة ايات تشرح لا الله الا الله وتفسر معناها فلما عقد المصنف رحمة الله هذه الترجمة لما عقد هذه الترجمة باب تفسير التوحيد وشهاده ان لا الله الا الله ساق ايات من كتاب الله عز وجل - [00:32:01](#)

مفترة لا الله الا الله ومبنية لمعناها وهذا التفسير لا الله الا الله والعلم بمعناها ومدلولها مطلب عظيم لأن الامر كما قدمت لا الله الا الله لا تكون نافعة لقاتلها - [00:32:31](#)

الا اذا حققت الا اذا حرق ما دلت عليه من التوحيد وتحقيق ما دلت عليه من التوحيد فرع عن العلم بمعنى اه لا الله الا الله ومدلولها وهذا يقول الله جل وعلا فاعلم - [00:32:56](#)

فاعلم انه لا الله الا الله ويقول جل وعلا الا من شهد بالحق وهم يعلمون الا من شهد بالحق اي لا الله الا الله وهم يعلمون اي معنى ما شهدوا به - [00:33:14](#)

فلا بد من العلم بمعنى هذه الكلمة وفهم ما دلت عليه لان لان لا الله الا الله لا تكون مقبولة الا بذلك. ولهذا جاء في الصحيح عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال من مات وهو - [00:33:32](#)

ويعلم انه لا الله الا الله دخل الجنة. اشترط العلم عليه الصلاة والسلام فلا بد من العلم بمعناها وهذه الایات التي ساق رحمة الله تعالى كلها اه شارحة مفسرة آآلمعنى لا الله الا الله - [00:33:51](#)

ولما كان العلم بمعنى لا الله الا الله واستحضار ذلك باستمرار واستدامة على مر الايام والليالي مطلوبا من العبد جاءت الاذكار الشرعية محققة هذا المطلب وينبغي ان ننتبه لهذا جيدا الاذكار التي وظفت - [00:34:15](#)

ما في الصباح والمساء وادبار الصلوات ليست مجرد اه كلمات تقال والفاظ مجردة يؤتى بها بل هي اه جاءت تجدد التوحيد تتحققه وتقويه في القلوب ولا يزال العبد مع هذه الاذكار يجدد توحيده - [00:34:42](#)

واضرب على ذلك مثلا واحدا آآاؤك على الانتباه له لعظمته وهو الذكر الذي نقوله كنا ادبار الصلوات المكتوبة التهليات التي كان يقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:05](#)

كان يقول دبر كل صلاة كان يقول دبر كل صلاة لا الله الا الله ثلاث مرات كان يقول دبر كل صلاة لا الله الا الله ثلاث مرات المرة الاولى يقول بعدها وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر - [00:35:27](#)

والثانية يقول بعدها ولا نعبد الا ايام مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا ولا نعبد الا ايام نعم له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن والثالثة يقول بعدها مخلصين له الدين ولو كره الكافرون - [00:35:54](#)

هذا هذه التهليات التي كان يواضب عليها دبر كل صلاة لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. لا حول ولا قوة الا بالله - [00:36:16](#)

لا الله الا الله ولا نعبد الا ايام له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا الله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون تأمل هذه التهليات فهي آآلغذى هذا التوحيد - [00:36:29](#)

وتتجدد وتوؤكد على معناه وتحقق مدلوله فإذا كان العبد لا يزال يكرر هذه التهليات ويرددها هذا التردد المستمر عقب كل صلاة فهو لا يزال يجدد توحيده لا يزال يجدد توحيده ولا يزال يمتن هذا التوحيد في قلبه. اذا كان يقول مع استشعار للمعنى - [00:36:47](#)

اما اذا كان يقول كلاما مجردا لا يعني معناه ولا يقف مع مدلوله فانه يكون ضعيف الاثر. ان لم يكن عديم الاثر ولهذا ينبغي ان ننتبه لذلك التهليلة الاولى - [00:37:14](#)

يقول المسلم بعدها وحده لا شريك له وحده لا شريك له وهذا تأكيد لمعنى التوحيد واهتمام بمقامه العظيم لأنك عندما تقول لا الله الا الله نفيت واثبتت. اليك كذلك؟ وهذا هو التوحيد. نفيته واثبتت - 00:37:30

لا الله الا الله نفيت العبودية عن كل من سوى الله واثبت العبودية بكل معانها لله وحده فقال بعده وحده لا شريك له هذا تأكيد للاثبات والنفي فان قولك وحده هذا تأكيد للاثبات - 00:37:52

وقولك لا شريك له هذا تأكيد للنفي وهذا التأكيد فيه اهتمام بمقام التوحيد العظيم وقوله بعد ذلك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر هذه براهين التوحيد فالذي له الملك وله الحمد الذي على كل شيء قادر هو الذي له لا التوحيد - 00:38:11
وآتخلص له العبادة ويفرد بالذل والخضوع وحده لا شريك له ثم التهليلة الثانية قال تقول بعدها ولا نعبد الا آياته. وهذا هو وهذا هو معنى لا الله الا الله - 00:38:33

وما امرنا الا ليعبدوا الله ولا نعبد الا آياته هذا هو التوحيد الا نعبد الا الله ان نخلص ديننا لله ان نفرد الله سبحانه وتعالى بالعبادة لا الله الا الله ولا نعبد الا آياته له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن هذه براهين للتوحيد مثل الاول - 00:38:50

براہین وشواهد على وجوب توحيد الله وتعظيمه واخلاص الدين له وافراد وافراده سبحانه وتعالى وحده بالعبادة ثم التهليلة الثالثة تقول بعدها مخلصين له الدين ولو كره الكافرون مخلصين له الدين وهذا فيه ان لا الله الا الله هي كلمة الاخلاص - 00:39:14
وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الا لله الدين الخالص والخالص هو الصافي النقى الذي لم يرد به الا الله فلا الله الا الله تعني اخلاص الدين كله لله - 00:39:41

وان يؤتى بالدين بالدين كله صافيا نقى لا يراد به الا الله سبحانه وتعالى ولا يقصد به الا الله جل وعلا في جميع الاعمال وجميع العبادات يخلص دينه لله مفردا ربه سبحانه وتعالى بعبادته وذله وخضوعه ورجائه وخوفه الى غير ذلك - 00:40:03

من اه العبادات مخلصين له الدين اي نأتي بالدين بالدين كله خالصا صافيا نقى لا نريد به الا الله ولا نبغي به الا وجه الله سبحانه وتعالى فنلاحظ الان ان هذه - 00:40:27

هذه آت التهليلات التي دبر كل صلاة اتبعت بتأكيد وتحقيق توضيح للتوحيد اذا كان اذا كنت تكرر تكرر هذا هذا التحقيق وهذا التوضيح هذا التأكيد على مقام التوحيد العظيم كل يوم دبر كل صلاة فان توحيدك لا يزال يتجدد ويتحقق باذن - 00:40:52
للله سبحانه وتعالى ولو قيل لنا آآ لو قيل لنا هات تفسيرا للا الله الا الله من هذه التهليلات الثلاث وهذه التهليلات علمنا ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلو قيل لنا ها التفسير - 00:41:22

لمعنى لا الله الا الله مستخلصا من التهليلات الثلاث مستخلصا من التهليلات الثلاث فقلنا معنى لا الله الا الله الا نعبد الا الله هذا من الثانية وحده لا شريك له هذا من الاولى - 00:41:52

مخلصين له الدين هذا من الثالثة هذا من الثالثة لكان احسن واوعب واجود تفسير للا الله الا الله وهو متلقى من مشكاة النبوة ومن کلام الرسول عليه الصلاة والسلام ولم نأت ولم نأت فيه بحرف من انفسنا - 00:42:15
كله مأخوذ من کلام الرسول عليه الصلاة والسلام من التهليلات التي نقولها كلنا دبر كل صلاة من التهليلات التي نقولها كلنا اه دبر كل صلاة مرة ثانية آآ معنى لا الله الا الله - 00:42:39

الا نعبد الا الله هذا من الثانية التهليلة الثانية وحده لا شريك له هذا من التهليلة الاولى مخلصين له الدين هذا من ولو كره الكافرون هذا من التهليلة الثالثة وهذا اجمع واحسن تفسير - 00:43:00

لا الله الا الله ول يكن هذا التفسير المبارك المستفاد من اه من هدي نبينا عليه الصلاة والسلام ومن مسكات النبوة خاتمة لهذا المجلس نسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا - 00:43:19

وان يزيدنا علما وتوفيقه وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:43:39
والله وصحبه. جزاك الله خيرا - 00:43:59